الصيرفي المليونير بكلامه هذا وكأنه اشتراكي . ومع مضي الزمن فان هذه الفكرة القائلة بوضع اليهود في العمل الانتاجي ارتبطت « بالصهيونية ــ الاشتراكية » لاحزاب اليسار الصهيوني التي تفرعت عن حزب بوعالي صهيون الذي انشأه بوروشوف والتي تشكل العامود الفقري للمؤسسات الحاكمة في دولة اسرائيل اليوم .

ان واقع الالتقاء الجازم بين ايديولوجية اليسار الصهيوني والمصالح الطبقية والاهداف المجتمعية لتمولي البورجوازية اليهودية موضوع تذهب في تمويهه كافة الكتابات الصهيونية . فيذهب الكثيرون في مدح وتمجيد مثالية الاستعمار الصهيوني كما جاء بعد نشوء اليسار وفصله كليا عن المخططات الاولية التي قام بها المتمولون . والدليل الذي يبرزه هؤلاء في هذا المضمار هو شعار « العمل الذاتي » الذي رفعه اليسار الصهيوني . ورغم المثالية التي اعتنقت بهذا الشعار ، الا ان الهدف الرئيسي منه كان استثناء العمال من السكان الاصليين لحصر العمل في المهاجرين اليهود في كافة المشاريع والاراضي التي حازت تحت ملكية الصهيونيين في فلسطين . وفي الواقع فان هذه الممارسة كانت قد بدأت في مشاريع الاستيطان الاولى التي نظمها المتمولون . فالمشاريع التي رعاها هؤلاء لم يقصد بها استغلال العمال الاصليين في البلاد لجني الارباح بل أقيمت خصيصا لتحقيق مجالات الاستيعاب الاقتصادي لاكبر عدد ممكن من الفقراء اليهود الذين شجعت هجرتهم خارج أوروبه . ولم يتوقع ممولو هذه المشاريع والقائمون علـى ادارتها تحقيق هذا المأرب الا من خلال استثناء العمال من سكان البلاد الاصليين . وهكذا فان ازاحة الطبقة العاملة الاصلية بدأت منذ البداية قبل نشوء اليسار الصهيوني وقبل رفع شعار « العمل الذاتي » . وهذا ما أدى الى قيام مقاومة مباشرة لهذه المشاريع بين السكان الاصليين في كل من الارجنتين وفلسطين منذ بدايتها في أوائل الثمانينات من القرن الماضي . وفي تلك الحالات التي قام بها ممثلو البارونات ، ان كان ذلك في الارجنتين او في فلسطين ، بترويج ممتلكاتهم الخاصة عن طريق المضاربة بالعمالة بتوظيف السكان الاصليين بأجور مؤاتية (أو عن طريق المضاربة بشراء وبيع الاراضي) فكانوا يطردون من مراكزهم ويستبدلون بآخرين اكثر وفاء الى البارونات واهدافهم .

وان كانت المقاطعة العملية للسكان الاصليين في قيد الممارسة منذ البداية، الا ان النظرية التي كان من شأنها تعليل هذه الممارسة لم تكن موجودة . وفي كراس **الدولة اليهودية** تكلم هرتزل عن اقامة اجهزة عمالية شبه عسكرية تنتمي الى الجمعية اليهودية وشركتها في المستقبل تقوم بنقل افواج العمال المهاجرين من مكان الى الاخر وفق الطلب مما يؤمن عزل السكان الاصليين والحؤول دون عملهم في المنشآت والممتلكات اليهودية . ويبدو ان هذا الترتيب لم يكن كافيا لهرتزل اذ عاد وأشار الى الحاجة الى نظرية تعلل هذه الممارسة، حين كتب روايته **البلاد القديمة الجديدة** عام ١٩٠٢ . وفي هذه الرواية التي فصلت رؤيته لمستقبل الدولة اليهودية بشكل مضيء ، جعل هرتزل احد اشخاص الرواية في فلسطين يعلن : « ان غريزة الجماهير يجب اطراؤها. ويجب ايجاد نظرية ترضي المصالح المباشرة للجماهير او على الاقل لما تتخيله الجماهير على انه لمصلحتها المباشرة . ولذلك فان شعارا ضد الغرباء يجب رفعه . وغير اليهود لا يجب قبولهم في الجمعية [اليهودية] . » لا شك ان هرتزل كان يسجل بهذا ما كان آنذاك موضوع نقاش دائم يدور بين مسؤولي التوطين في فلسطين عندما قام بزيارة البلاد عام ١٨٩٨ . والنظرية المطلوبة جاءت في شكل نظرية « الصهيونية البروليتارية » التي ادعاها بوروشوف لحزبه والشعـار المطلوب جاء بشكل شعار « العمل الذاتي » والذي اكتمـل تعليله على أيدي الاحزاب المتفرعة عن بوعالي صهيون في فلسطين حين ادعت هذه الاحزاب ان مقاطعة العمال العرب مسألة تتطلبها ضرورة الحؤول دون استغلال العمل المأجور والرخيص للسكان الاصليين . ووصلت هذه التعليلات الى اعلى مراحل تظاهرها اليساري حين أنشئت